[379] وهي راعبة عليه، فلما كان وقت القائلة أقبل أولاد حليمة يبكون، فخرجت حليمة تعثر في أذيالها حيث سمعت أولادها يبكون، وحثت التراب (1) على وجهها وشعرها، وشهرت بنفسها، فقالت: ما الذي دهاكم ؟ أخبروني، قالوا: خرجنا نحن وأخونا محمد صلى ا عليه وآله وجلسنا تحت شجرة، وإذا قد أقبل عليه رجلان عظيمان لم نر مثلهما، فلما وصلا إلينا أخذا أخانا " محمدا صلى ا عليه وآله من بيننا، ومضيا به إلى أعلى الجبل فأضجعه واحد منهما، وأخذ سكينا "، وشق بطنه، وأخرج قلبه وأمعائه، ولا شك أنك لا تلحقيه إلا هالكا "، فعند ذلك لطمت خدها، وقالت: هذا تأويل رؤياي البارحة، وا أسفي عليك يا محمداه، واجزعي عليك يا ولداه يا قرة عيني، ثم صرخت في الحي وخرجت وخرج بنو سعد كلهم في أثرها، وخرج زوجها الحارث يجر قناته وبيده حربة، فلما أشرفوا على رسول ا صلى ا عليه وآله وجدوه جالسا "، والاغنام حوله محيطة به، فتبادر القوم إليه ورفعوه وأتوا به وهم يقولون: كل شئ تلقاه نحن وأولادنا وأموالنا فداك (2)، فجائت إليه حليمة وأخذته وقبلته وهي تبكي بكاء " عظيما "، وكشفت عن بطنه فلم تر أثرا " فيه، ولم تر في أثوابه دما "، فرجعت إلى أولادها وقالت: كيف كذبتم على أخيكم ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: لا تلوميهم (3) فإني كنت عندهم إذ أتاني رجلان، وأخذاني وأضجعاني، وأخذ واحد منهما سكينا " فشق بها فؤادي، وأخرج منه نكتة سوداء ورمى بها، وقال لي: هذا حظ الشيطان منك يا محمد، ثم غسلا فؤادي بالماء وأعاداه كما كان، ثم أخرج أحدهما خاتما " يشرق منه النور فختم به فؤادي، ثم مسح على ما شقه فعاد كما كان، ثم قالا (4) لي: يا محمد لو علمت ما عليك من السابقة (5) لقرت عيناك، ثم قال أحدهما للاخر: زنه، فوزنني بعشره من امتي

_____ (1) أي صبته على وجهها. (2) في المصدر: كل سوء يلقاك يكون في أولادنا يا محمد. (3) في المصدر: فرجعت إلى أولادها تضربهم بالحجارة وقالت لهم: كيف كذبتم على أخيكم فقال لهم النبي: لا تضربيهم ولا تكذبيهم. (4) ثم قال خ ل. (5) من الشفقة خ. _____